رابط المادة على منصة باحث

خطب الجمعة

خطبة عيسى ابن مريم من البداية إلى النهاية

خالد المصلح

خطبة مباركة لفضيلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح خطيب جامع العليا بمحافظة ازا هو عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. قال يا مريم انى لك هذا؟ قالت هو من عند الله. ان الله يرزق من يشاء بغير حساب. وكانت - 00:00:00

هذه الرعاية وتلك الصيانة تمهيدا لما خص الله تعالى به هذه المرأة مريم عليها السلام وتمهيدا لولادة عيسى عليه السلام على وجه معجز خارج عن ما يعهده البشر ويعرفه. جاءتها الملائكة فقالت يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم - 00:00:20

قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله اية للناس ورحمة منا وكان امرا مقظيا. قد فرغ منه فغالب لامر ولا راد لقضائه ولابد ان يكون اما الحمد فجاءها المخاض الى جذع النخلة وكانت قد اوت الى نخلة تجلس تحتها قالت يا ليتني مت - 00:00:40

قبل هذا وكنت نسيا منسيا. ذلك عيسى ابن مريم قول الحق وما قتلوه وما صلبوا. ولكن شبه لهم وان الذي ما اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه. اهل الايمان يحبون - 00:01:00

كما يحبون موسى كما يحبون ابراهيم كما يحبون نوحا كما يحبون سائر النبي ويخصون محمد ابن عبد الله بغاية المحبة صلى الله عليه وعلى اله وسلم. الان ندعوكم الى الاستماع الى هذه الخطبة المباركة. ان الحمد لله نحمده ونستعينه - 00:01:20

ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والاخرين - 00:01:40

لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله بعثه الله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا ختم الله به الرسالات وكمل به النعمة على البشرية - 00:01:58

فصلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون فلقد وصاكم الله تعالى بذلك فقال ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله - 00:02:16

فتقوى الله هي الوصية الكبرى التي بها النجاة في الدنيا والاخرة. اللهم اجعلنا من عبادك المتقين ومن حزبك المفلحين واوليائك الصالحين يا رب العالمين ايها المؤمنون عباد الله خلق الله الخلق - 00:02:37

وارسل اليهم رسلا يبينون لهم من الذي خلقهم وكيف يصلون الى رحمته وفضله والى سعادة الدنيا وفوز الاخرة الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فاصطفى الله الرسل فجعلهم واسطة بينه وبينهم - 00:02:55

وكانت الرسل تأتي اقوامها على ما تقتضيه حكمة الله تعالى بين فترة واخرى فكلما انطمست معالم الرسالة وجرى تحريف وتبديل واحتاج الناس الى من يخرجهم من الظلمات الى النور بعث الله رسولا - 00:03:18

يهدي اليه يبلغ رسالاته يدل الناس كيف يعرفون ربهم ويعرفهم به وكيف يصلون اليه ويحققون العبودية له جل في علاه وكان من اولئك الرسل اولو العزم الذين خصهم الله تعالى - 00:03:40

بعظيم المنزلة وكبير المكانة فلهم من المزية ما خصوا به عند الله تعالى فكانت رسالاتهم فارقة في تاريخ البشرية ابتداء بنوح عليه السلام ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم محمد ابن عبد الله صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين. فسماهم الله تعالى باسمائهم على وجه الخصوص - 00:04:02

لما لهم من المزية والمكانة وكان من بينهم عيسى ابن مريم عليه صلوات الله وسلامه عيسى ابن مريم رسول ليس بينه وبين نبينا

رسول فكان قاتمة رسل بني اسرائيل فلم يأتي نبي بعده - 00:04:32
الا محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم وكان محمد ابن عبد الله مبعوثا الى الناس كافة قصة عيسى عليه السلام بينها الله تعالى منذ البداية الى المنتهى والخاتمة - 00:04:50
قال الله جل وعلا في محكم كتابه ان الله اصطفى ادم ونوحا وال إبراهيم وال عمران على العالمين اصطفاهم من بين العالمين فجعل لهم من المزية والمكانة ما ليس لغيرهم - 00:05:10
فضلا منه وانعام ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ثم يقص الله تعالى خبر مريم عليها السلام فيقول جل في علاه اذ قالت امرأة عمران ربي اني نذرت لك ما في بطني محررا - 00:05:27
فتقبل مني انك انت السميع العليم نذرت لله ما في بطنها ان يكون عبدا خالصا لله قائما بطاعته محررا من اي مصلحة من مصالح الدنيا فجعلته لله خالصا يقوم بالعبادة والطاعة - 00:05:46
ويحقق العبودية لله عز وجل فلما وضعتها امرأة عمران لما وضعت حملها قالت ربياني وضعتها انثى فلم يأتي على ما ظنت من كونه ذكرا ربياني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت - 00:06:06
وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن تقبلها الله تعالى من امرأة عمران فكانت في رعاية الله جل وعلا فتقبلها ربها بقبول حسن - 00:06:26
وانبتها نباتا حسنا رعاية لام عيسى عليه السلام وكفلها زكريا اي جعلها في كفالة زكريا وزكريا نبي من انبياء الله الكرام. وكان خالا لمريم عليها السلام كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا - 00:06:49
هكذا تبدو مظاهر الخصوصية في هذه الانثى مريم عليها السلام حيث خصها الله تعالى بان ساق اليها الارزاق فكان زكريا وهو نبي من الانبياء كلما دخل عليها المحراب مكان العبادة وجد عندها رزقا. قال يا مريم انى لك هذا؟ من اين - 00:07:13
يأتيك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فكانت هذه الرعاية وتلك الصيانة تمهيدا لما خص الله تعالى به هذه المرأة مريم عليها السلام - 00:07:34
وتمهيدا لولادة عيسى عليه السلام على وجه معجز خارج عما يعهده البشر ويعرفوه يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين فخصها الله بهذه الخاصية من بين نساء العالمين. يا مريم اقنتي لربك مقتضى هذا التخصيص - 00:07:51
وهذه المنة ان تتحقق العبودية لله جل في علاه ولذلك امرها بان تركع وان تسجد يا مريم اقنطي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين. فكانت كما امرها الله تعالى جاءتها بشارة - 00:08:15
فكانت هذه البشارة محيرة جاءتها الملائكة فقالت يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والاخرة فله المكانة والمنزلة في الدارين وجيها اي ذو وجاهة ومكانة - 00:08:32
في الدنيا والاخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين فجاءت البشارة مع التطمين بان تلك البشارة التي ستحتار فيها وتخاف منها هي بشرى وعلامات النجاة من المهالك والضيق - 00:08:53
والشر الذي يمكن ان يصيب مريم حيث انها ليست ذات زوج بادية بان الله تعالى اخبر بانه وجيه وانه سيؤتيه من الايات ما يظهر به براءة مريم مما يمكن ان ترمى به. حيث انها لم تكن ذات زوج - 00:09:15
قص الله خبرها في سورة مريم فقال واذكروا في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا اي انعزلت عن اهلها للعبادة والطاعة مكانا شرقية هذا بعد البشارة لانها خافت - 00:09:35
واقبلت على الله امتثالا لامر لامره في قوله اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين. فاتخذت مكانا شرقيا للعبادة والطاعة فاتخذت من دونهم حجابا فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا وهو جبريل عليه السلام - 00:09:52
قالت لما جاء هذا الملك بهذه الصورة الغريبة وقد انعزلت واحتجبت عن الناس قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا. اي استعيذ بالله منك واجعله بيني وبينك ان كنت تقيا تخاف الله وترجو - 00:10:13

ما عنده وتخاف عقابه قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما ذكيا. هكذا يقول لها مذكرا بالبشارة السابقة. انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما ذكيا اي طيبا نقيا من كل عيب وسوء - 00:10:33

قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسنى بشر وتصور عظم ثقل هذا الخبر على امرأة عذراء لا ليست ذات زوج في غاية العبادة والطهر وفي غاية النقاء والصفا كيف ستواجه القوم - 00:10:54

كيف ستواجه الناس بحمل جاء من غير اب قالت له في هذه اللحظة وفي هذا الخبر قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا اي زانية فلا يستغرب من ان تأتي بولد. قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله اية للناس - 00:11:14

ورحمة منا وكان امرا مقظيا قد فرغ منه لا غالب لامره ولا اراد لقضائه ولا بد ان يكون فحملته فانتبذت به مكانا قصية حملته بنفخة نفخ في درعها عليه السلام - 00:11:37

فحملت به فاتخذت لما حملت به انتبذت به مكانا قصيا تم الحمل فجاءها المخاض الى جذع النخلة وكانت قد اوت الى نخلة تجلس تحتها قالت يا ليتني مت قبل هذا - 00:12:02

وكنت نسيا منسيا انها ذكرت انها بين يدي محنة عظمى وبلية كبرى ستسأل من اين جاء هذا الولد وقد خلت للعبادة والطاعة وليست ذات زوج وليست بغي فمن اين لها هذا الولد - 00:12:23

انه موضع تهمة كبرى تتأذى منه ذات الانحراف فكيف بذات الطهر والعفاف قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فناداها من تحتها الا تخافي من محظور في المستقبل ولا تحزني من امر سبق فالخوف في المستقبل والحزن على ما مضى لا تحزني على الحمل ولا - 00:12:43

تخافي من عواقبه المستقبلية لا تخافي ولا تحزني هكذا يبشرها بالامن والطمأنينة قد جعل ربك تحتك سريا فهو هزي اليك بجذع النخلة. تساقط عليك رطبا جنيا النخلة كلنا يعرفها لو هزها من اليوم الى غد لم يتساقط منها شيء - 00:13:11

فجذعها وساقها من اقوى السوق لكن لينه خالقه رب العالمين فكانت تهز جذع النخلة فيتساقط عليها رطبا جنيا كل هذا من البشارات والمؤيدات والمثبتات وكل من ابتلي وصبر لا بد ان يعانى من الله عز وجل مهما بدت المحنة والبلاء عصيبا - 00:13:35

الا ان فيه من النفحات والرحمات ما يثبت القلوب هكذا وجهها ربها جل في علاه كيف تفعل؟ فكلي واشربي وقري عينا. اطمئني فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما - 00:14:01

فلن اكلم اليوم انسيا لن تكلم احدا لانها مهما اوتيت من البيان فلا تستطيع الاقناع فالامر خارج عن ان تقيم حجة او تبدي دليلا على ان هذا من الله عز وجل فكان العون من الله جل في علاه - 00:14:21

لما لقت قومها قال فاتت به قومها فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا شيئا عظيما يا اخت هارون ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا. البيئة التي نشأت فيها بيئة طاهرة فاشارت اليه - 00:14:41

اشارت الى من تحمله على يدها فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا فجاءت نجدة وجاء الفرج وجاء العون من الله عز وجل فتكلم ذلك الرضيع. قال اني عبد الله - 00:15:03

هذا اشرف المقامات وعلى المنازل ان تحقق العبودية لله لم يذكر وصفا قبل هذا لانه المنزلة الاولى العظمى التي من حققها فاز بالنجاة. اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت - 00:15:23

واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا. والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ذلك يقول الله مخاطبا الناس ذلك عيسى ابن مريم قول الحق - 00:15:44

القول الذي لا يتجاوز الحق البيان الذي لا التباس فيه ولا اشتباه من العليم الخبير قال قول الحق الذي فيه يمترون ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قظى امرا فانما يقول له كن فيكون - 00:16:06

نشأ عيسى عليه السلام في قومه وكان على غاية الاستقامة والصلاح والهدى سائرا على سنن النبيين من قبله بتوحيد الله تعالى وعبادته. دعا قومه الى الهدى لكن بني اسرائيل ما - 00:16:26

استجابوا اليه واليهود وهم اتباع موسى عليه السلام وكان عيسى رسولا لهم لم يستقبلوا ما جاء به قبول حسن بل ردوه فايده الله بالايات وقال لهم اني قد جئتكم باية من ربكم - 00:16:47
هذي ايات عظمى وخصائص كبرى منحها عيسى عليه السلام. فكان من الايات التي اوتيها ما بينه الله وقصه اني قد جئتكم باية من ربكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير صورة - 00:17:06
فانفخ فيه اي في تلك الصورة المصنعة من صور الطير فيكون طيرا باذن الله ابرئ الاكمة الاعمى الذي ولد اعمى لا يبصر وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين - 00:17:23
ثم انما جاء به ليس بدعا عما كانت عليه رسل بني اسرائيل وليس خروجا عما جاء به موسى عليه السلام ولذلك قال ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم - 00:17:49
وجئتكم باية من ربكم فاتقوا الله واطيعوني لكنهم كذبوه ولم يقبلوا ما جاء به عليه الصلاة والسلام وطلبوا من الايات ما طلبوا فلما تبين لهم صدقه وعجزوا عن رده عن دعوته وما جاء به. كادوه عليه السلام - 00:18:06
وبلغوا في الكيد ان وشوا به الى السلطان. وكان حاكما رومانيا مشركا وثريا سعى اليه اليهود وقالوا ان عيسى يفسد الناس عليك وعلى امر مملكتك تقتله او افعل به ما تشاء - 00:18:26
اه كادوه والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون فتوهموا انهم يتمكنون من قتله لكن الله جل في علاه صانه وحماه فرفعه اليه جل في علاه وقال له اني متوفيك - 00:18:45
ورافعك الي وقوله في سورة ال عمران اني متوفيك اي قابظك لكنه ليس قبض الموت انما هو قبض الرفع ولذلك قال اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا فلن يبلغوا قتلك - 00:19:04
ولن يبلغوا ايذاءك ولذلك رفعه الله اليه في السماء وتوهم اليهود انهم قتلوه وكذبوا على الناس بقتله والله تعالى يقول وما قتلوه وما صلبوه هذا خبر الله العليم الخبير. يقول الله جل وعلا وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم - 00:19:22
اي اشتبه عليهم الامر في قتله. وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه هذا مقابل ما ادعوه من القتل - 00:19:49
وكان الله عزيزا حكيما اللهم الهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا ارزقنا صدق الايمان بك واتباع رسلك واجعلنا من حزبك واوليائك اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم انه هو الغفور - 00:20:05
الحمد لله حمد الشاكرين احمدوا حق حمده واثني عليه الخير كله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اما بعد فاتقوا الله عباد الله - 00:20:32
اتقوا الله تعالى حق التقوى وتأملوا كتابه ففيه من الايات والعبر ما يؤمن على مثله البشر اللهم اللهم ارزقنا تلاوة كتابك وتدبره على الوجه الذي ترضى به عنا ايها المؤمنون عباد الله - 00:20:52
عيسى ابن مريم عليه السلام رفعه الله اليه فما قتلوه وما صلبوه كما قال جل وعلا وما قتلوه وما وما صلبوه ولكن شبه لهم وانه سينزل في اخر الزمان كما اخبر من لا ينطق عن الهوى فنزول عيسى من ايات الساعة فيظهر الله تعالى به الحق - 00:21:09
ويتبين به لبني اسرائيل انه ما قتل وما صلب وانما يدعى من قتله وصلبه زور وبهتان واتباع للظن وما قتلوه يقين كما قال رب العالمين عيسى ابن مريم عليه السلام ينزل في اخر الزمان ويحكم بشريعة الاسلام - 00:21:28
فيضع الجزية ويكسر الصليب ويقتل الخنزير. هكذا اخبر من لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وعلى اله وسلم وان من اهل الكتاب كما قال الله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته - 00:21:49
اي قبل موت عيسى فلم يمت ومن اهل الكتاب من سيؤمن به قبل موته ويصدق ما جاء في القرآن من انه لم يقتل ولم يصلب عليه الصلاة والسلام عيسى ابن مريم في خلقه عجائب وعبر وهو من رسل الله الكرام صلوات الله وسلامه عليه - 00:22:04

وقد ذكر الله تعالى في قصته ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون غلفه او تطرف فيه او انحرف فيه فئتان انحرف فيه اليهود فقالوا انه ابن زانية - 00:22:27

واتهموه بالسوء والشر. وادعوا قتله وصلبه وغلا فيه النصارى فقالوا انه ابن الله تعالى الله عما يقول الجاهلون علوا كبيرا. تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن وما ينبغي للرحمن - 00:22:46

ان يتخذ ولد هكذا يخبر الله جل وعلا عن عظيم الفريا تنشق الارض وتخر الجبال هدا ليش كل هذا ان دعوا للرحمن ولدا هذه الدعوة التي يرددها النصارى بان عيسى ابن الله - 00:23:10

هذا عظم قدرها عند الله تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا لماذا ان دعوا للرحمن ولدا ثم يقول وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا يستحيل ان يكون للرحمن - 00:23:31

قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولذلك يجب على المؤمن ان يعتقد ما اخبر الله في كتابه. اهل الاسلام في صراط مستقيم بين - 00:23:52

ضالتين بين يهود يرمون عيسى ابن مريم بانه ابن زانية ويتهمونه بالكذب ويزعمون انهم قتلوه وبين نصارى يغلون فيه ويقولون انه ابن الله واهل الايمان يحبون عيسى كما يحبون موسى كما يحبون ابراهيم كما يحبون - 00:24:09

هنا نوحا كما يحبون سائر النبيين ويخصون محمد ابن عبد الله بغاية المحبة صلى الله عليه وعلى اله وسلم فهو احب الينا من انفسنا ومن والدينا ومن اولادنا ونسأل الله ان يجمعنا به في جنته - 00:24:29

اللهم انا نشهدك وانت الله لا اله الا انت اننا نؤمن بك وبرسلك وبما انزلت عليهم نؤمن بذلك على الوجه الذي ترضى به عنا. فاللهم ثبتنا على دينك واهدنا سبل السلام اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم - 00:24:55

غير المغضوب عليهم ولا الضالين. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا. واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع دع رضاك يا حي يا قيوم. اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد - 00:25:16

كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد اخوة المستمعين اخواتنا المستمعات استمعتم الى خطبة مباركة لفضيلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح. خطيب جامع العليا بمحافظة عنيزة وعضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم - 00:25:31

هو رحمة الله وبركاته - 00:25:56